

## تاريخ اليمن الإسلامي (1)

### (من عهد الرسول إلى قيام الدويلات المستقلة) \*

#### بعض الملاحظات العامة حول مصادر هذه الفترة

1. مصادر تاريخ اليمن الإسلامية ذات طبيعة خاصة و تختلف عن مصادر اليمن القديمة و الحديثة. و هي عبارة عن مئات من المؤلفات كتبها مؤرخون يمنيون عاصروا الأحداث خلال العصور الوسطى. و الجزء الأكبر من هذه المؤلفات لا يزال مخطوطاً و موجوداً في مكتبات الجامع الكبير بصنعاء، أو المكتبات العامة في الخارج ك: الأمبروزيانا و الفاتيكان و المتحف البريطاني و ليدن و دار الكتب المصرية و معهد المخطوطات بالجامعة العربية و إستانبول أو في المكتبات الخاصة في بعض المدن اليمنية الأخرى كتريم و سيئون و زبيد و حجة و صنعاء و تعز و ذمار، و المنشور من هذه المخطوطات لا يزال قليلاً. و للعلماء الأجانب فضل الريادة في تحقيق و نشر و ترجمة أول المخطوطات اليمنية التاريخية في مطلع هذا القرن، بل و في المحافظة على آلاف من المخطوطات اليمنية الأخرى في أنواع المعارف الأخرى و ذلك في المكتبات العامة في الخارج حيث يستطيع الرجوع إليها كل دارس أو يطلب نسخاً مصورة منها من أراد ذلك.
2. و أنواع هذه المخطوطات التاريخية مختلفة من حيث الشكل و المضمون. فمن حيث محتوياتها فهناك أولاً المؤلفات العامة التي تؤرخ لجميع الدول اليمنية التي تداولت حكم اليمن الإسلامية حتى زمن المؤلف عادة. من هذه الكتب (تاريخ اليمن) لعماره، و (بهجة الزمن) لعبد الباقي، و (غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني) ليحيى بن الحسين. و النوع الثاني من هذه المصادر أكثر تفصيلاً و خاص بدول معينة ككتاب الخزرجي (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية)، أو مؤلف المحلى (الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية)، أو (كشف أسرار الباطنية و أخبار القرامطة) للحمادي، أو (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من العز في اليمن) لإبن حاتم، أو (البرق اليماني في الفتح العثماني) للنهروانى. أما النوع الثالث فخاص بالمدن (كتاريخ ثغر عدن) لبامخرمة، أو (تاريخ صنعاء للرازي)، أو (بغية المفيد في أخبار زبيد) لإبن الديبع. و يختص النوع الرابع بتاريخ لشخصيات حاكمة ك (الدرة المضيئة في السيرة القاسمية) للجرموزى، أو (مسيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين). أما النوع الخامس فهو كتب التراجم ك (الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوى التبريز) للجندارى، أو (مطلع الأقمار و مجمع الأنهار في تراجم علماء ذمار) لحيدرة، أو (البدر الطالع) للشوكاني، أو (طبقات فقهاء اليمن) لإبن سمرة.
3. و من حيث الشكل أو الأسلوب المتبع في تدوين هذه المؤلفات التاريخية فقد تنوع هو أيضاً. فبعض المؤلفين أتبع أسلوب الحوليات في رصد الأحداث سنة بسنة كمؤلفات إبن الحسين و الخزرجي، و بامخرمة في (قلادة النحر). و البعض الآخر أتبع الأسلوب الآخر في التاريخ للدول

الشخصيات كالجندي و عمارة و عبدالباقي عبدالمجيد. و لجأ فريق ثالث إلى تدوين تاريخ اليمن الإسلامية شعراً، و من ذلك قصيدة (البسامة) لابن الوزير، و (بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن ملك اليمن من ملك و إمام) للعرشي. و على العموم فالمستوى العام لهذه المؤلفات التاريخية لا يختلف كثيراً عن المستوى اللغوي للمؤلفات التاريخية في البلدان الإسلامية الأخرى خلال العصور الوسطى. إلا أن المستخدم لهذه المصادر اليمنية يجب أن يكون قادراً على فهم مفردات و معاني بعض نصوصها ذات الطابع المحلي الصرف، و كذلك أسماء البقاع و الأماكن و مواقعها الجغرافية. و في بعض الحالات رداءة الخط لهذه المخطوطات أو عدم إستخدامه للتنقيط يكون عائقاً لقراءة النصوص و فهمها. و على أية حال، فإن معظم المخطوطات مجلدة تجليداً أنيقاً و صفحاتها متينة مصقولة و ذات خطوط جميلة متنوعة بحيث يمكن قراءتها و الإستفادة منها بسهولة. و قد حاولت في هذا الباب عن تاريخ اليمن الإسلامية، أن أبقى على نصوص كثيرة لهؤلاء المؤرخين كما سطرورها بأساليبهم الخاصة و ذلك كي يطلع الدارس على نماذج لأساليب مؤرخينا في القرون الوسطى عند تقريرهم للحقائق التاريخية.

.....  
\* هذا هو القسم الأول من بحث بعنوان: تاريخ اليمن الإسلامي. توجد خمسة أقسام أخرى. (للمزيد راجع: " قائمة الأعمال").